



في رفقة عدد من مجلة «شعر»

أمجد ناصر

■ قرأت، مرة، حواشي كتب قديمة في مكتبتي وما سطره، أو شدّه عليه، العابرون قبلي على صفحات حالات ألوانها واصفرت، أو فاحت منها رائحة حيوات سابقة لا ادري ماذا صنعت بها الأيام، وما انذا أقلب اليوم العدد الثاني من مجلة «شعر»، الذي مضى عليه نحو نصف قرن (ربيع 1957) فطالعتني أسماء كثيرة؛ منها ما صار معلماً رئيساً في حياتنا الثقافية وصنع انعطافة في قضية تجديد الشعر العربي التي اثارته سجالات لم ينته فصولاً، ومنها ما طواه النسيان.

أيضاً، لا ادري كيف وصل إليّ هذا العدد، ومنّ هو مقتنيه السابق، ولعله نجا، بين كتب قليلة، من غزوة «سلامة الجليل» التي فرغتها، نحن الذين اشدت اجتمعتنا تحت رفرقة الريات الحمر في بيروت، إلى أربع جهات العالم. لهذا العدد من تلك المجلة اللبنانية - العربية الشهيرة عمري بما فيه من صيوات وانكسارات، وله، ايضاً، عمر تلك «الحدائث» التي تصدى لعينها شبان لبنانيون وسوريون وعراقيون ومصريون وفلسطينيون، جاء بعضهم من جامعات الغرب العريقة وطلع آخرون من الدساكر والأرباب فتواضعوا على حلم أكبر من أعمارهم وأكثر حفةً من زمن مثل بغيراث القرون. سأوقف، مرة عند محتوى العدد ومرة أخرى عند فهرسه.

يستهل يوسف الخال العدد بقصيدته الشهيرة «البئر المحجورة» التي كتبها، كما هو مؤرخ في نهايتها في 57/3/3، أي مباشرة قبل صدور هذا العدد، الذي يضم اعلانات تجارية، واخباراً أدبية متفرقة من العالم العربي. يخطر ببال من يطالع هذا العدد من مجلة «شعر»، سؤال بقاء الكتابة، وزوال أثرها، الأسماء التي اشتهرت، أو تواجدت في لحظة تاريخية معينة، ثم تغمدها النسيان، التقادم الذي يطرا على العمل الابداعي ويجفو به عن ذوق زمن آخر (قادم، لا محالة).

تغريني قصيدة يوسف الخال الشهيرة (في حينها) بوقفة قصيرة، وما هو مطلعها: «عرفت ابراهيم، جاري العزيز من زمان، عرفته بئراً يفيض ماؤها وسائلاً البئر»

تمر لا تشربُ منها لا ولا ترمي بها، ترمي بها حجر» هناك شيء اسمه التقادم، وهذا قانون يطال، تقريباً، كل شيء، يسري في عروق البشر، كما يسري في نسج الفصائد وتلافيفها ويلغح وجه الحجر بيهاب الأيام الأفلة.

واضح ان يوسف الخال أراد ان يستخدم اقرب الالفاظ والمعاني المتداولة في الحياة اليومية والأمثال الشعبية السائرة في قصيدته. استخدامه لكلمات مثل «جبار»، «عزيز»، «من زمان»، يعبر عن جراءة في محاولة رج القصيدة في ما نسميه، الآن، «بـ اليومي»، وهذا وعي سيظور عند الخال ويصل في أواخر أيامه الى اطلاق دعوته الشهيرة باستخدام «اللغة المحكية» في الكتابة الشعرية باعتبارها لغة الحياة والناس، فيما الفصحى لغة متعالية، ان لم نقل «لغة ميثية» تتعدد، باسترخاء الجثة، في قبراها التاريخي. لن ناقش دعوى يوسف الخال لاستخدام «اللغة المحكية»، أو اللغة الوسطى بين العامية والفصحى، فقد تكثفت الكتابة الشعرية العربية (حتى الآن) بالرد عليها، ولكن ما أود الوقوف، سريعاً، عنده هو تداخل الوعي النظري المسبق في العمل الابداعي.

واضح ان يوسف الخال بمحاولاته زج القصيدة في اليومي واستخدام مجعمه ومجازاته قد نجح في الدعوى ولم ينجح في الشعر. أي ان «بيان» القصيدة هو الذي نجح وليس شعرها، فدعوته، أو بيانه، كان، برأيي، ناقصاً، فقد اعاق الوزن (أو ضعف الموهبة في السيطرة على الوزن) تدفق القصيدة، وجعلها تتكاثف في مقطعها الأول، وان كان يوسف الخال، سيحاول، في حيلة شعرية يعرفها الضالعون بالشعر، استخدام هذا المقطع كإلزام، غير ان هذا لا يخلو من تبيد احساس من قراءها بالعسر، فنكراره له،، الناقية مرتين، وتكراره له ترمي بيهاب مرتين من أجل ان يصل الى ما يريد، جحر، يضعنا امام احتمالين: اعاقه الوزن لتدقيق المعنى واكتماله، أو ضعف ادوات الشاعر. ما أردت قوله «بـ نقصان» دعوى يوسف الخال يتعلق «بـ انزال» اللغة من «برجها العاجي» ولكن مع ابقائه على الوزن، في اللحظة نفسها التي تحتضن فيها المجلة دعوى اكثر راديكالية من ذلك: قصيدة النثر.

يحمل عدد مجلة «شعر» الثاني بأسماء عديدة نذكر منها كما هو وارد في فهرسها: خليل حاوي، شفيق الملوغ، بدر شاكر السياب، فرياد محلس، جورج جحا، نزار قباني، جورج صيدح، فدوى طوفان، رزق فرح رزق، ادفيك شبيب، صلاح ستيتية، نذير العظمة، عزيزة هارون، فؤاد رنفة، جبرا ابراهيم جبرا، ادونيس، خزامي صبري (خالدة سعيد)، انسي الحاج، أسعد رزق، ابراهيم شكر الله.

هذه اسما تعرف بعضها، فهم نجوم شعريون في حياتنا، ولا نعرف بعضها الآخر، رغم أنهم كانوا معروفين في لحظتهم، فمن الذي بقي على قيد الشعر من هؤلاء، ومن تحول إلى غيره وبرع فيه؟ والسؤال عن البقاء على (قيد الشعر) لا يعني تواصل الكتابة فقط، بل تحول تلك الكتابة، إلى اسهام ريادي ايضاً.

هناك أربعة أو خمسة أسماء هم رواد فعليون لما نسميه «الحدائث» الشعرية العربية والباقي يلعبون دور «السند»، وهذا، هو، بالتاكيد، حال أي مرحلة شعرية. كثيرون يشتمون في الطريوق وقليلون هم الذين يصلون.. أو يبلغون تلك المنطفة التي تتحول أعمالهم فيها أحجار أساس في البناء الشعري. ومع ذلك فان دور اولئك الذين يشتمون خطا، قد تطلو أو تقصر، لا يقل أهمية عن الذين «يصلون». فمن دونهم لا تكون السيرة مسيرة أصلاً.

لغت نظري في هذا العدد، غير الاعلان التجاري لطيران الشرق الاوسط اللبناني إلى الأراضي المقدسة (فلسطين) وما له من دلالة تراجيدية اليوم، ثلاث فصائد لثلاثة من أبرز الشعراء العرب في القرن العشرين: قصيدة «النهر والموت» لليسايا وهي على قصصها واحدة من أهم قصائده يقول مطلعها:

«بؤيب بؤيب
بؤيب

أجراس برج ضاع في قرارة البحر.
الماء في الجرار، والغروب في الشجر
وتنضخ الجرار أجراساً من المطر، و«سعمته وفمه حجارة» لأونيس، وأهميتها عندي، انها تحمل البصمة الكاملة للشخصية الأونيسية المولعة، بالتغيير والتخجير (تغيير الحياة (...)) (تغيير التغيير) والثالثة نزار قباني عنوانها: «شؤون صغيرة» وأندملها مطلعها: «شؤون صغيرة».

تموياً أنت دون التفات
تساوي حياتي،
جميع حياتي».

فقد ظننت وأنا أفرا العنوان والمطلع انه يتحدث عما نسميه، الآن، «تفاصيل الحياة اليومية».. أي ان يصل الى هذا المقطع الذي يحمل، ايضاً، البصمة الكاملة لرويتة الى المرأة، «فحين تدخن أجفأ امامك كقطعتك الطبية

وكلي أمان
الأح مزهرة معجبة
خيوط الدخان!!»

ولكن ما ادهشني أكثر هو ان المرأة في القصيدة التي تستعير كتابا من صديقتها (حبيبها) تجتد، كما فعلت في مقالتي «قراءة الحواشي»، عما تركه القارئ للسابق من آثار مرور عفوية أو مقصودة على صفحات الكتاب! وما أنذا، من دون قصد أو تخطيط مسبق، أعود إلى تلك الجملة التي خطتها يد عاشقة في آخر مسحة من رواية لاتينية كانت وراء قراءة الحواشي وأثار العبور ظلت، تمنن، في فراغ المسكوت عنه!

فريق جراحي ينجح تحت اشراف مجدي يعقوب في تنشيط قلب طفلة كان نائماً منذ عشر سنوات

■ لندن- أف ب: نجح فريق من الجراحين تحت اشراف جراح القلب المصري سير مجدي يعقوب في إعادة تنشيط قلب طفلة بريطانية في الثانية عشرة من العمر بعد ان سحبوها منها القلب الذي زرع لها منذ عشر سنوات والذي كان جسدها قد بدأ يلغظ كما افاد مصدر طبي.

وأجريت هذه الجراحة التي يبدو انها الاولى من نوعها في بريطانيا لهانا كلارك التي تقيم جنوب ويلز في 20 شباط/فبراير الماضي تحت اشراف الجراح الشهير سير مجدي يعقوب الذي خرج بذلك عن تقاعده استجابة للمنادسة والدي الطفلة.

السلطات السعودية توقف مطربا كان يصور أغنية مع 25 فتاة

■ الرياض- يو بي آي: ألقت القوى الامنية السعودية القبض على أحد المطربين السعوديين المعروفين بتهمة مخالفة قوانين المملكة عندما ضبطته وهو يستعد لتصوير بعض مشاهد أغنية على طريقة «الفيديو كليب» على شاطئ نصف القمر في المنطقة الشرقية برفقة 25 فتاة عربية بعضهم خليجيات دخلن البلاد بصفة الزيارة أو العمل في المشاغل.

وكان المطرب قد بدأ تصوير أغنيته في البحرين لكنه اراد استكمال بعض مشاهدنا على شاطئ نصف القمر الذي يتميز بمنتجعاته. وقالت صحيفة «الوطن» السعودية امس الخميس ان التصوير بدأ بالفعل في أحد تلك المنتجعات الذي يحتوي عددا من الشاليهات والفلل المؤجرة وان ما لفت النظر الى ما يحصل هو بدء التقنيات في المشي والاستعراض.

زعما انجاب 6 توائم للحصول على تبرعات

■ غراين فالي- يو بي آي: اعترف زوجان من مدينة غراين فالي بولاية ميسوري ان قصتهما حول انجاب الزوجة لستهة توائم لم تكن سوى خدعة للحصول على أموال تبرعتهما من دفع المزارع. وقالت الشرطة ان أحد معارف ساره وكريس أيفرسون اقنعهما بالاعتراف أن قصة الحمل وانجاب التوائم الستة للحصول على تبرعات مالية لم تكن سوى خديعة، وقال رئيس دائرة غراين فالي أرون امبروز لصحيفة «كنساس سيتي ستار» «لقد اعترفا بعدم وجود توائم ستة. السبب الذي دفعهما إلى هذه الكذبة هو محاولتهما للحصول على الأموال لدفع فواتيرهما». وأضاف «ما كانا يقومان به يقع تحت خاتة السرعة.كانا يسرقان بواسطة الخدعة». وقال اصداق سابقون للزوجين وملاؤمها في العمل لصحيفة «كزاميتر» التي فضحت المسألة في الأسبوع الحالي أن لسارة تاريخاً طويلاً من ابتداء قصة حملها. وقد أطلق سراح الرجل وزوجته بكفالة ولم توجه اليهما أي تهمة في وقت أبلغ فيه أحد اصداقهما الصحفية أنهما تعهدا بإعادة التبرعات التي حصلوا عليها.

دهون الوجبات السريعة تتفاوت من بلد لآخر

■ بوسطن- رويترز: كشفت دراسة عن ان قطع الدجاج المتبلية المقليّة والمقلبات على الطريقة الفرنسية التي تباع في مطاعم مكدونالدز في مدينة نيويورك قد تكون غير صحية بشكل أكبر من تلك التي تباع في أوروبا. ووجد ثلاثة أطباء دنمركيين تفاوتا كبيرا في مستويات الاحماض الدهنية غير المشبعة المعروفة بالدهون المتحولة في الطعام الذي يشترى من منافذ مسلمستي ماكدونالدز و (كيه اف سي) للوجبات السريعة في 20 دولة. وتظهر الدراسات أن تناول خمسة غرامات من الدهون يوميا يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة 25 في المئة، ووفقا للدراسة التي نشرت في عدد هذا الأسبوع من دورية نيو انغلاند الطبية فان كمية الدهون المتحولة في

فريق جراحي ينجح تحت اشراف مجدي يعقوب في تنشيط قلب طفلة كان نائماً منذ عشر سنوات

والغرضه للشفاء. وأضاف «في هذا الوقت لم تكن نعلم ان ذلك يمكن ان يحدث لكن الان نعلم انه ممكن حيث ان قلبها شفي كليا تقريبا». وقال «هناك الآن فائدة كبرى في إعادة العمل للقلب المتضررة ومن ثم فإن هانا ساعدت في التقدم الطبي والعلمي». ووصف البروفسور بيتر فايسبرغ المدير الطبي لمؤسسة القلب البريطانية العملية الجراحية به «الحدث المهم».

وأوضح ان «عددنا من الجراحين مثل البروفسور مجدي يعقوب يعتقدون منذ بعض الوقت ان قصور القلب الناجم من التهاب



النجمة المصرية «أروي» بدأت تصوير دورها في فيلم «مغيش كبره نكه» في القاهرة. الفيلم من اخراج خالد الحجر وبطولة نبيهة عبید

● محكمة جنائبات القاهرة ايدت قرار النائب العام بالحفظ على اموال رجل الاعمال ايهاب طلعت وزوجته المطربة شيرين وجدي واولاده.

● منحت رابطة الصحافيين الرياضيين الاسكتلندية اللاعب الدولي السابق جورودن ستركان المدير الفني لفريق سيلتك لكرة القدم جائزة أفضل مدير فني لهذا الموسم بعد حصوله على ثنائية الدوري والكأس باسكتلندا في أول موسمه مع الفريق.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي يبدشن اليوم الجمعة بالرباط معرض اعمال الفنان التشكيلي المغربي خالد البكاي الذي يقام برواق محمد الفاسي التابع للوزارة.

● المجلس الاعلى للثقافة بمصر سيقوم بتكريم الناشر محمد رشاد صاحب الدار المصرية اللبنانية وأمين عام اتحاد الناشرين العرب وذلك يوم الاثنين القادم بالقاهرة.

● عبد الرزاق الحنوشي الكاتب والصحافي المغربي عضو المجلس الوطني لاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يتلقى التعازي بوالده التي وافتها المنية بالرباط الثلاثاء الماضي.

جزائرية تتزوج بعد عنوسة دامت أكثر من نصف قرن

■ الجزائر- «القدس العربي»: عقد امس الاول قران العجوز مسعودة البالغة من العمر (66 سنة) مع الكهل عمي محمد الذي قارب هو الآخر عامه الخامس والسبعين في سابقة هي الاولى من نوعها في الجزائر.

وإذا كان الشيخ محمد قد فقد زوجته منذ سبع سنوات فان قرينته لم يسبق لها الزواج من قبل وبقيت عانساً طيلة حياتها ولكنها لم تفقد الأمل يوماً في تحقيق حلم كثيراً ما راودها وهي ترى قريناتها يتزوجن تلوها.

وقالت العجوز مسعودة وهي تحقق حلمها بعد طول انتظار ان «مكتوبها جاء هذه المرة واني اللى مكتوب في الجيبن ما تموه اليبدين».

واقيم حفل الزفاف باحدى قاعات الحفلات الراقية بالجزائر العاصمة وشاركت فيه فرق الزرنة وعدد من مطربي الاعراس بالجزائر.

وقالت الزوجة السعيدة بحياتها الجديدة ان «سعدنا جاءها» وغادرت دار العجزة الى بيت الزوجية بحي بولوغين بالجزائر العاصمة حيث يقيم زوجها.

تغافي كيلى مينوغ من السرطان

■ لندن- يو بي آي: تم الكشف عن صور جديدة للمغنية كيلى مينوغ تظهر فيها بحلة جديدة وتؤكد تعافياها من مرض سرطان الثدي.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن أوليفيه مارتينيز صديق مينوغ التقط لها الصور الجديدة في مدينة بورتوفينو الإيطالية وعرضها على موقع المغنية الإلكتروني.

وأضافت السبي بي سي، أن تعليقاً كتب في أسفل صفحة الإنترنت التي تحمل الصور الجديدة جاء فيه أن مينوغ «مرتاحة وسعيدة»، وتريد أن ترسل «تحية كبيرة» لجميع عشاقها.

وكانت مينوغ أعلنت في أيار/ مايو 2005 أنها تعاني من سرطان الثدي وخضعت بعد يومين من اعلانها لعملية جراحية، وانتهت المغنية العلاج الكيميائي في كانون الأول/ ديسمبر الماضي لكنها تستمر بتناول بعض الأدوية لغاية اليوم. يذكر ان المغنية الأسترالية الأصل تعيش اليوم في العاصمة الفرنسية باريس برفقة صديقها الممثل أوليفيه مارتينيز.

شخير النساء مرتبط بالوزن والكحول

■ أوبسالا- يو بي آي: أظهرت دراسة سويدية أن عادة الشخير لدى النساء مرتبطة بشكل اساسي بمؤشر كتلة الجسم وبالسمن.

وأجرى العلماء في مستشفى أوبسالا الجامعي دراسة شملت عادات الشخير لدى 6817 امرأة واحتمال وجود عوامل تؤدي إلى الشخير بما في ذلك مؤشر كتلة الجسم وعادات النوم وشيخوخة والنشاطات الجسدية والكحول واستعمال الأدوية ووضع العادة الشهرية والهرومونات لديهن.

وكان معدل نسبة شيوع عادة الشخير لدى النساء 7,6 ٪ والنسبة الأعلى كانت لدى النساء بين 50 عاماً و 59 عاماً حيث بلغت 14 ٪ والنسبة الأقل كانت لدى النساء دون الأربعين من العمر والنساء فوق الضماتين من العمر. واكتشفت الدراسة أن الشخير يزداد عادة بارتفاع معدل مؤشر كتلة الجسم غير أن تعاطي الكحول مرتبط بالشخير لدى النساء اللاتي يعلن إليه في حين أن الخمول الجسدي مرتبط بعادة الشخير لدى النساء اللاتي يرتفع لديهن معدل مؤشر كتلة الجسم.

ونشرت نتائج الدراسة في العدد الحالي من مجلة «الصدر».

الحزن يعم أرجاء حديقة حيوانات بسبب وفاة غوريلا

■ سويسنياتي- يو بي آي: تدفق مئات الأشخاص إلى حديقة حيوانات والحدائق النباتية في مدينة سويسنياتي بولاية أوهايو حيث توفيت قرود الغوريلا العلاقة «كولوسوس» الشهيرة ذات الظهر الغضبي في وقت سابق من الأسبوع الحالي.

وقد رفعت يافطة بارتفاع 1,5 متر ويعرض مشابه على قفص الغوريلا كتبت عليها عبارات التعزية والحزن توجهها الفيمون على الحديقة بعبارة «حظاً سعيداً على أشجار القرود في الجنة».

وذكرت صحيفة «سويسنياتي إنكوايير» أن كولوسوس البالغة 40 عاماً عاشت في الحديقة منذ العام 1993.



● الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية تبرع بمبلغ مليون دولار للشعب الفلسطيني، وتم تحويل المبلغ لجامعة الدول العربية في حساب صندوق دعم نضال الشعب الفلسطيني.

● اللجنة السورية للتنسيق الوطني في أوروبا تنظم ندوة فكرية - سياسية في لندن تحت عنوان «مستقبل سورية السياسي بين تشتت المعارضة وتصلب النظام يتحدث فيها: علي صدر الدين البيانوني - المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين، فاتح جاموس - قيادي في حزب العمل الشيعوي، د. محيي الدين اللاذقاني الأمين العام للتحرير السوري الديمقراطي، انس العبدية الناطق الرسمي باسم حركة العدالة والبناء. وذلك في السادسة من مساء غد السبت في غاليري الكوفة بلندن.

● محكمة القضاء العسكري بالقاهرة قضت بحبس المطربين تامر حسني وهيثم شاكر لمدة عام لاتهامهما بتزوير شهادة تأدية الخدمة العسكرية.

● انتخب مجلس ادارة المؤسسة الصحافية الاردنية «الرأي» في اجتماع عقد امس الاول الدكتور فهد الفانك رئيساً

كلام النجوم	التقريب مفيد لك في المصروفات هذا الشهر. السهر والاروق يسببه الارهاب الزائد.	قدم وردة ان تحب توطع علاقتك به. لا تكن ناسكا فتندم على الفرصة التي ستكون امامك.	لا تتدخل هذا الاسبوع في شؤون الاخرين.	لا تعامل الاخرين بشكل رسمي لان ذلك يفقد صداقتهم.
الحزن 21 فبراير، 30 نيسان	السرطان 22 فبراير، 29 فبراير	الوزن 23 فبراير، 29 فبراير	لا تتدخل هذا الاسبوع في شؤون الاخرين.	لا تعامل الاخرين بشكل رسمي لان ذلك يفقد صداقتهم.
الغضب 21 نيسان، 29 ايلول	الاسم 23 ايلول، 30 ايلول	العرب 24 ايلول، 30 ايلول	تصرفاتك بعض الاوقات لا تتلاءم وسنك فاحسن التصرف.	الجمال ليس أكثر أهمية من الثقافة عندما تختار الطرف الاخر.
الغيرة 21 ايلول، 29 حزيران	العزاء 23 ايلول، 30 ايلول	قرب الاقارب 24 ايلول، 30 ايلول	اخ وصديق يحترمك فلا تدسّ به الظنون.	كن خلوفا مع الطرف الاخر نتجح. انتبه الى شخص يقرب منك فهو يبطن عكس ما يظهر.